

تاج العروس من جواهر القاموس

وعَمَرُو وابنُ بَيْدَبَةَ كان منهم ... وحاجب فاستكان على الصَّغار و من المَجاز :
هَارَهُ يُهَارِسُهُ إذا هَرَسَ في وَجْهه كما يَهْرَسُ الكَلْبُ ومنه حديث أبي الأَسود :
المِرْأَةُ التي تَهَارِسُ زَوْجَهَا . قال سيبويه في الكتاب : في المَثَل : شَرَسُ
أَهْرَسَ ذا نابٍ يُضْرَبُ في ظهور أَمَارات الشَّرَسِ ومَخَايِلِهِ وإنَّما احتجَّ في هذا
الموضع إلى التَّوكيد من حيث كان أَمْرًا مُهِمًّا وذلك لمَّا سمع قائله هَرِيرًا أَي
هَرِيرَ كَلْبٍ فَأَصَافَ منه وَأَشْفَقَ لاستماعه أَن يكون من طارقِ شَرَسٍ فقال ذلك تعظيمًا
للحال عند نفسه وعند مُسْتَمْعِيهِ وليس هذا في نفسه كَأَن يَطْرُقَه ضَيْفٌ أَوْ
مُسْتَرْشِدٌ فلمَّا عناه وأَهَمَّهُ أَكْثَرَ الإخبار عنه وأَخْرَجَهُ مُخْرِجَ الإغْلَظِ به
أَي ما أَهْرَسَ ذا نابٍ إلَّا شَرَسُ أَي أَنَّ الكلامَ عائدٌ إلى معنى الذِّفْفِ وإنَّما
كان المعنى هذا لأنَّ الخَيْرِيَّةَ عليه أَقْوَى أَلا تَرى أَنَّكَ لو قلتَ : أَهْرَسَ
ذا نابٍ شَرَسٌ لكنتَ على طَرَفٍ من الإخبار غير مؤكَّدٍ فإذا قلتَ : ما أَهْرَسَ ذا نابٍ
إلَّا شَرَسٌ كان أَوْكَدَ أَلا تَرى أَنَّ قولك : ما قام إلَّا زيدٌ أَوْكَدُ من قولك : قام
زيدٌ ولهذا حَسُنَ الابتداءُ بالنَّكِرَةِ لِأَنَّه في معنى ما تقدَّم . وبسطه في
المُخْتَصَرِ والمطوَّلِ والإيضاح وشُرُوحِها وحَواشيها وفيما ذكرناه كِفَايَةً . ومما يستدرك
عليه : هَرَسَ فلانٌ الحَرَبَ هَرِيرًا أَي كَرِهَهَا وهو مَجَاز وكذا هَرَسَ الكَأْسُ وهو
مَجَاز أَيْضًا وقال عَنَتْرَةُ في الحَرَبِ :
حَلَفْنَا لَهُمُ والخَيْلُ تَرْدِي بِنَا مَعًا ... نُزَايِلُكُمْ حَتَّى تَهْرُسُوا
العَوَالِيَا وفلانٌ هَرَسَ النَّاسُ إذا كَرِهَها نَاحِيَتَهُ وهو مَجَاز أَيْضًا قال الأَعشى :
أَرى النَّاسَ هَرَسُونِي وشُهِرَ مَدْخَلِي ... ففِي كُلِّ مَمْشَى أَرَصَدَ النَّاسُ
عَقْرَبًا والهَرَسَارُ كَشَدَاد : الكَلْبُ إذا كَشَّسَ عن أَنِيابِهِ . وقد يطلق الهَرِيرُ
على صوت غير الكلب ومنه الحديث : " إِنِّي سَمِعْتُ هَرِيرًا كَهَرِيرِ الرَّحَى " أَي صوتَ
دَوْرَانِها . وفي حديث خُزَيْمَةَ : وعادَ لها المَطْيُ هَارًا أَي يَهْرَسُ بعضها في وجه
بعضٍ من الجَهْدِ . والهَرَسُ بالكسْرِ : العُقُوقُ وبه فَسَّرَ الفَزَارِيُّ المَثَلَ المذكور
وقال ابن الأَعرابي : الهَرَسُ : الخُصُومةُ وبه فَسَّرَ المَثَلَ وقال أَيْضًا : لا يَعْرِفُ
هَارًا من بَارَا لو كُتِبَتْ لَهُ . وقال أَبُو عُبَيْدٍ : ما يَعْرِفُ الهَرَسَ هَرَةً من
البَرَبَرَةِ . والتَّهَرُّهُرُ : صوت الرِّيحِ تَهَرُّهُرَتَ وهَرُّهُرَتَ واحدٌ ذكره
الأَزْهَرِيُّ في ترجمة عَقْرٍ قال وَأَنشد المُوَرَّجُ :

وَصِرْتُ مَمْلُوكًا بَقَاعٍ قَرِيقَةٍ ... يَجْرِي عَلَيْكَ الْمَوْرُ بِالتَّهَرُّرِ .
يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ وَقُنْدُبُرٍ ... كُنْتُ عَلَى الْأَيَّامِ فِي تَعَقُّرٍ